

نفحات القرآن

[22] ولكن القرائن الموجوة في الآيات والروايات التي وردت عن الإمام الرضا (عليه السلام) في هذا المجال أكثر تلائماً مع التفسير الأوّل . * * * علاقة الأُفول مع بالحدوث لقد إستدلّ إبراهيم (عليه السلام) (باُفول الكواكب والشمس وغروبها على نفي اُلوهيتها ، وقا بأنّ هذه الموجودات لا يمكنها أن تكون آلهة للعالم ، والكلام هنا كيف يمكن توضيح هذه العلاقة ؟ توجد هنا آراء مختلفة : 1 - (الأُفول) علامة التغيير ، بل هو لون من التغيير ، والتغيير دليل على نقص الموجود ، لأنّ الموجود الكامل من كلّ جهاته لا تُتصوّر فيه الحركة ولا التغيير لأنّه لا يفقد شيئاً ولا يكتسب شيئاً فهو الكمال المطلق ، وعلى ذلك فإنّ الموجودات المتغيّرة والمتحرّكة تكون ناقصة حتماً فهي أمّا تفقد كمالاً ، أو أنّها تبحث عن كمال جديد ، والموجود الناقص لا يمكن أن يكون واجب الوجود . 2 - الموجود المقرون بـ (الأُفول) معرض للحوادث ، وكلّ ما كان معرضاً للحوادث لا يمكن أن يكون قديماً وأزليّاً ، وواجب الوجود لإستلزامه الجمع بين (الحدوث) و (الأزلية) وبين هذين حالة تضادّ (تأمّل جيّداً) . 3 - كلّ حركة تحتاج إلى محرّك من الخارج ، فان كان ذلك المحرّك متحرّكاً فعلياً أن نبحت عن محرّك آخر حتّى نصل إلى وجود ليس فيه حركة مطلقاً . 4 - الحركة - وخاصّة الحركة نحو الأُفول - دليل على أنّ عالم المادّة صائر إلى الفناء [وهو أصل الكهولة و (الأنتروبي) الذي سنشيرُ إليه] وكلّ ما كان مصيره